

لسان العرب

(هبا) ابن شميل الهباء التراب الذي تُطَيَّرُهُ الرِّيح فتراه على وجوه الناس وجُلُودِهِم وثيابهم يَلْزَقُ لُزُوقاً وقال أَقول أَرَى في السماء هَبَاءً ولا يقال يَوْمُنَا ذو هَبَاءٍ ولا ذو هَبِوَةٍ ابن سيده وغيره الهَبِوَةُ الغَيْرَةُ والهباءُ الغُبَارُ وقيل هو غُبَارُ شِبْهِ الدُّخَانِ ساطِعٌ في الهَوَاءِ قال رؤبة تَبْدُؤُنَا أَعْلَامُهُ بَعْدَ الغَرَقِ في قِطَاعِ الأَلِّ وهَبِوَاتِ الدُّقُقِ قال ابن بري الدُّقُقُ ما دَقَّ من التراب والواحد منه الدُّقُقُ كما تقول الجُلَّي والجُلَّال وفي حديث الصوم وإن حال بينكم وبينه سَحَابٌ أو هَبِوَةٌ فَأَكْمَلُوا العِدَّةَ أَي دون الهَلَالِ الهَبِوَةُ الغَيْرَةُ والجمع أَهْبَاءٌ على غير قياس وَأَهْبَاءُ الزَّوْبَعَةِ شِبْهُ الغُبَارِ يرتفع في الجَوِّ وهَبَا يَهْبِؤُ هَبِؤُوساً إِذَا سَطَعَ وَأَهْبَيْتُهُ أَنَا والهباءُ دُقاقُ الترابِ ساطِعُهُ وَمَنْدَثُورُهُ على وجه الأَرْضِ وَأَهْبَى الفَرَسُ أَثَارَ الهَبَاءِ عن ابن جنبي وقال أَيضاً وَأَهْبَى الترابَ فَعَدَّاهُ وَأَنشَدَ أَهْبَى الترابَ فَوَوْقَهُ إِهْبَايَا جاء بِإِهْبَايَا على الأَصْلِ ويقال أَهْبَى الترابَ إِهْبَاءً وهي الأَهَابِيٌّ قال أَوْسُ بن حَجَرٍ أَهَابِيٌّ سَفْسَافٌ مِنَ التُّرْبِ تَوَّأَمَ وهَبَا الرَّمَادُ يَهْبِؤُ اخْتِلاطَ بالترابِ وهَمَدُ الأَصْمَعِي إِذَا سَكَنَ لَهَبُ النَّارِ ولم يَطْفَأْ جَمَرُهَا قيل خَمَدتْ فَإِنْ طَفِئَتِ البتة قيل هَمَدتْ فَإِذَا صارت رَمَاداً قيل هَبَا يَهْبِؤُ وهو هَابٍ غير مهموز قال الأزهري فقد صح هَبَا الترابُ والرَّمَادُ معاً ابن الأَعْرَابِي هَبَا إِذَا فَرَسَ وهَبَا إِذَا مات أَيضاً وتَهَا إِذَا غَفَلَ وزها إِذَا تكبَّرَ وهزا إِذَا قَتَلَ وهزا إِذَا سار وتَهَا إِذَا حَمَقَ والهباءُ الشَّيْءُ المُنْدَبِثُ الذي تراه في البيت من ضَوْءِ الشَّمْسِ شَبِيهاً بالغُبَارِ وقوله D فجعلناه هَبَاءً مَنْدَثُوراً تَأْوِيلُهُ أَنَّهُ أَكْبَطُ أَعْمَالُهُمْ حَتَّى صارت بمنزلة الهَبَاءِ المُنثورِ التَّهْذِيبِ أَبُو إِسْحَاقَ في قوله هَبَاءٌ مُنْدَبِثاً فمعناه أَنَّ الجبالَ صارت غُبَاراً ومثله وَسُيِّرَتِ الجِبَالُ فَكانت سَراباً وقيل الهَبَاءُ المُنْدَبِثُ ما تُثْبِرُهُ الخَيْلُ بحَوافِرِها من دُقاقِ الغُبَارِ وقيل لما يظهر في الكُؤَى من ضَوْءِ الشَّمْسِ هَبَاءٌ وفي الحديث أَنَّهُ هَبِيلٌ بن عمرو جاء يَتَهَبَّى كَأَنَّهُ جَمَلُ آدَمَ ويقال جاء فلان يَتَهَبَّى إِذَا جاء فارغاً يَنْدَفِضُ يَدَيْهِ قال ذلك الأَصْمَعِي كما يقال جاء يَضْرِبُ أَصْدَرِيهِ إِذَا جاء فارغاً وقال ابن الأَثِيرِ التَّهَبَّى مَشَى المُخْتالُ المَعْجَبُ من هَبَا يَهْبِؤُ هَبِؤُوساً إِذَا مَشَى مَشِيّاً بَطِيئاً وموضعُ هَبَايِ الترابِ كَأَنَّ تَرابَهُ مِثْلَ الهَبَاءِ في الرِّقَّةِ والهَبِيٌّ مِنَ الترابِ ما ارْتَفَعَ ودَقَّ ومنه قول هَوْبَرٍ

الحارثي تزوّدَ مِنِّنا بِبَيْنِ أَذْذِ نَبِيهِ ضَرْبَةً دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ
عَقِيمٌ وَتُرَابٌ هَابٍ وَقَالَ أَبُو مَالِكِ بْنِ الرَّيْبِ تَرَى جَدَّثًا قَدْ جَرَّتِ الرِّيحُ
فَوَوْقَهُ تُرَابًا كَلَاوَنَ الْقَسْطَلَانِيِّ هَابِيَا .

(* هذا البيت لمالك بن الرب لا لأبيه وهو من قصيدته الشهيرة التي يرثي بها نفسه) .
والهابي تُرَابُ القبرِ وَأَنشد الأَصمعي وهَابٍ كَجُثْمَانِ الحَمَامَةِ أَجْفَلَاتُ بِهِ رِيحٌ
تَرَجٌ وَالصَّبَا كُلُّ مُجْفَلٍ .

(* قوله « مجفل » هو بضم الميم وضبط في ترج بفتحها وهو خطأ) .

وقوله يكونُ بها دَلِيلَ القَوْمِ نَجْمٌ كَعَيْنِ الكَلْبِ فِي هُبِّي قِبَاعٍ قَالَ ابْنُ
قتيبة في تفسيره شبه النجم بعين الكلب لكثرة نعاس الكلب لأنّه يفتح عينيه تارة ثم
يُغْمِضُ فكذلك النجم يظهر ساعة ثم يَخْفَى بالهَبَاءِ وَهُبِّي نَجْمٌ قَدْ استترت بالهَبَاءِ
واحدُها هَابٍ وَقِبَاعٌ قَابِعةٌ فِي الهَبَاءِ أَي داخلة فيه وفي التهذيب وصف النجم الهابي
الذي في الهَبَاءِ فشبهه بعين الكلب نهاراً وذلك أَنَّ الكلب بالليل حارس وبالنهار ناعس
وعين الناعس مُغْمِضة ويبدو من عينه الخَفِيُّ فكذلك النجم الذي يهتدي به هو هَابٍ
كعين الكلب في خَفَائِهِ وَقَالَ فِي هُبِّي وهو جمع هَابٍ مثل غُرِّي جمع غَارٍ والمعنى أَنَّ
دليل القوم نجم هَابٍ فِي هُبِّي يَخْفَى فِيهِ إِلَّا قليلاً نه يَعْرِفُ بِهِ الناظر إِلَيْهِ أَي
نجم هو وفي أَيِّ ناحية هو فيهتدي به وهو في نجوم هُبِّي أَي هَابِيَّةٍ إِلَّا أَنها قِبَاعٌ
كالقَنَا فإِذَا قَبِيعَتِ فلا يُهْتَدَى بِهِ القِبَاعِ إِنما يُهْتَدَى بهذا النجم الواحد
الذي هو هَابٍ غير قَابِيعٍ فِي نجوم هَابِيَّةٍ قَابِعةٌ وجمع القابِعِ عَلَى قِبَاعٍ كما جمعوا
صاحباً عَلَى صِحَابٍ وبعيراً قَامِحاً عَلَى قِمَاحٍ النّهاية فِي حديث الحسن ثم اتَّسَبَّعَهُ من
الناس هَبَاءٌ رَعاعٌ قَالَ الهَبَاءُ فِي الأَصْلِ ما ارتفع من تحت سَنابِكِ الخيل والشّيةُ
المُنْدَبِثُ الذي تراه فِي ضوءِ الشمس فشبه بها أَتباعه ابن سيده والهَبَاءُ من الناس
الذين لا عقول لهم والهَيِّوُ الظليم والهَبَاءَةُ أَرْضُ بِلادِ غَطَفَانَ ومنه يوم الهَبَاءَةِ
لقَيْسِ بْنِ زُهَيْرِ العَبْسِيِّ عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ الفَزَارِيِّ قتلهُ فِي جَفْرِ الهَبَاءَةِ وهو
مُسْتَنْقَعُ ماءِ بها ابن سيده الهَبِيُّ الصبي الصغير والأُنثى هَبِيَّةٌ حكاها سيبويه
قال وزنهما فَعَلٌ وفَعَلَةٌ وليس أَصلُ فَعَلٌ فِيهِ فَعَلٌ وإِنما بني من أَوَّلِ وهلة
عَلَى السكون ولو كان الأَصْلُ فَعَلٌ لَقُلْتُ هَبِيّاً فِي المذكر وهَبِيّاً فِي المؤنث قال
فإِذَا جمعت هَبِيّاً قُلْتُ هَبَائِي لِأَنه بمنزلة غير المعتلِّ نحو مَعَدٌ وَجُبُنٌ قال
الجوهري والهَبِيُّ والهَبِيَّةُ الجارية الصغيرة وهَبِيٌّ زَجْرٌ للفرس أَي تَوَسَّعِي
وَتَبَاعَدِي وَقَالَ الكميت نَعَلَمُها هَبِيٌّ وهَلالٌ وَأَرَحِبٌ وَفِي أَبْيَاتِنَا وَلَنَا
أَفْتُلِينَا النّهاية فِي الحديث أَنه حَضَرَ تَرِيْدَةً فَهَبَّأَها أَي سوَّى موضع الأَصابع

